كلمة فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام لعام 1414هـ / 1994م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي السعادة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإن التعاون على البر والتقوى من صفات المؤمنين وطاعة الله تعالى حيث يقول: ""وتعاونوا على البر والتقوى".

وإن المسلمين اليوم في حاجة، بل في ضرورة إلى تحقيق هذا الأمر العظيم والقاعدة الراسية (التعاون على البر والتقوى) لأن أعداءهم متكالبون عليهم من كل ناحية، مجمعون على غزوهم بكل سلاح، سواء كان السلاح ماديا بالهجوم أم فكريا أم خلقيا.

ولا خلاص للمسلمين من ذلك الغزو إلا بالتسليح بمقومات النصر التي أجملها الله تعالي في قوله: "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".

لا خلاص للمسلمين من كيد أعدائهم إلا بالتمسك التام، بحسب الاستطاعة، بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتحكيم شريعة الله تعالى في كل شيء بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، سواء كانوا حاكمين أو محكومين.

لا خلاص للمسلمين من كيد أعدائهم إلا بالاجتماع على كلمة الحق، بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فبتحقيق الشهادة الأولى يكون تمام الإخلاص، وبتحقيق الشهادة الثانية تكون المتابعة.

ولا خلاص للمسلمين من كيد أعدائهم إلا بتحقيق هذا الاجتماع. وذلك بنبذ الخلافات، وطرح المنازعات امتثالا لأمر الله تعالى، واسترشادا بإرشاده حيث يقول تعالى "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين".

وبهذا وغيره يحصل لهم العز والكرامة والهيبة في قلوب الأعداء والتمكين في الأرض وصدق الله تعالى إذ يقول: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا".

ولقد كان لأهل الطول والغنى من المسلمين اليوم منشآت شتى لتحقيق التعاون على البر والتقوى من بناء المساجد، وإقامة المدارس، وطبع الكتب العلمية المفيدة، وإعانة الضعفاء،

وإغاثة الملهوفين وسد حاجة المحتاجين. ومن جملة هذه المنشآت (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) فإن لها نشاطا خاصا وعاما في المساهمة في أبواب الخير.

وقد انبثق عن هذه المؤسسة تلك الجائزة السخية (جائزة الملك فيصل) التي أهم ما فيها تزكية المرشح لنيل الجائزة من قبل أناس مختصين يغتبط المرشح بتزكيتهم.

فأسأل الله تعالى أن يتقبل من مؤسسيها ، وأن يجزل لهم الثواب، ويعينهم على القيام عليها ، ويسدد خطاهم فيما يهدفون إليه من خير وإصلاح.

وإني لأشكر الله تعالى أن حظيت بنيل الجائزة هذا العام عام 1414هـ، المبني على ما وصفت به من خدمة الإسلام والمسلمين. وأسأل الله أن يجعلني عند ظن إخواني ، وأن يجعلني من الصالحين المصلحين وأن يجزي عني أخواني الذين أحسنوا الظن بي خير الجزاء

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأجمع كلمتهم على الحق، ووفق ولاتهم لما فيه إقامة الدين وصلاح مجتمعاتهم وأصلح لهم البطانة وأعنهم على أداء الأمانة واجعل . ، اللهم، البلاد بولاة أمورها وعلمائها منارا يهتدي به الضالون، ويستقيم به المنحرفون وينصر به الإسلام وأهله.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.